

أمريكا هي الإرهاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أمريكا» هي دولة الإرهاب

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللَّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، أما بعد؛

فإنَّ ممَّا امتنَّ الله به على أمة محمد ﷺ أن جعل رابطة الإيمان بينهم أقوى الروابط، وأشدَّ الأواصر، بل هي اللُّحمة العظمى، وهي أخوة الإيمان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٢).

وفي «الصحيحين» من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا».

وفي «الصحيحين» أيضًا من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم؛ مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وفيها أيضًا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته».

(١) سورة الحجرات، الآية (١٠).

(٢) سورة التوبة، الآية (٧١).

وقد بَوَّبَ عليه الإمام البخاري رحمته الله بقوله: «باب يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه إذا خاف عليه القتل، أو نحوه. وكذلك كل مكره يخاف، فإنه يذب عنه المظالم ويقاتل دونه، ولا يخذله فإن قاتل دون المظلوم فلا قود عليه، ولا قصاص...».

ولمسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره».

وروى أبو داود في «سننه» من حديث إبراهيم بن عبد الأعلى عن جدته عن أبيها سويد بن حنظلة رضي الله عنه قال: خرجنا نريد رسول الله، ومعنا وائل بن حجر، فأخذه عدو له فتحرّج القوم أن يخلفوا وحلفت أنه أخي، فخلى سبيله، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأخبرته أن القوم تحرّجوا أن يخلفوا، وحلفت أنه أخي. قال: «صدقت؛ المسلم أخو المسلم».

ومن واجب هذه الأخوة، ومن لازم هذه الرابطة؛ الأسى والحزن لما يصيب المسلمين، ولا سيما المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، الذين تصيبهم صنوفُ البلاء والأواء، من تقتيل وتشريد للأنفس، وتدمير وتخريب للديار، ونقص في الثمرات والأموال. وقد كثر الحديث اليوم عن الإرهاب والغلو والتطرف، والمتهم الأول بذلك - بل ليس غيره متهمٌ عند من يتحدّث عن ذلك - هم المسلمون.

وفي الحقيقة أنّ «أمريكا» هي التي تقوم بذلك، فهي الساعية في إهلاك الحرث والنسل، والإفساد في الأرض.

ويتمثّل ذلك بأشياء:

أولاً: مساندة للغلاة والمتطرفين والمعتدين، كـ«حزب العمال الكردستاني»، الذي هبّ للدفاع عنه، وهو حزب شيوعيّ، مع الملاحظة أنّ الشيوعيّة سقطت في موطنها الأول؛ وما يزال هؤلاء متمسكين بهذا المذهب الخبيث، وهذا الحزب -أي «حزب العمال»- مسجّل عند «تركيا» بأنه حزب إرهابي، وقد نتج عن مصادمته للحكومة التركية آلاف القتلى والجرحى، بل حتى عند ما يسمّى «أمريكا» نفسها هو مصنّف كذلك^(١)، ومع ذلك هبّت «أمريكا» لنصرته والدفاع عنه، وتزويده بالأسلحة.

ثانياً: مناصرتها للكفرة وعبّاد الشياطين، وهم الذين يسمّون الآن بـ«اليزيديين». حتى إنّ قبل سنوات؛ قدّم أحد أفراد هذه الطائفة في «البرلمان العراقي» - وهو عضوٌ فيه- اقتراحاً يطلب فيه عدم الاستعاذة من الشيطان؛ لأنهم يقدّسون الشيطان! -والعياذ بالله- فهل سُمع في قديم الدهر وحديثه؛ من يمنع الاستعاذة من الشيطان الرجيم! ولا شكّ أنّ هذا غلوّ ليس بعده غلوّ، وتطرّف ليس بعده تطرّف.

(١) وكذلك هو مصنّف «إرهابياً» عند «بريطانيا» و«الاتحاد الأوروبي» و«أستراليا» وإيران

ولأجل ذلك هبّت «أمريكا» و«بريطانيا» و«فرنسا» لنصرتهم والدفاع عنهم. حتى إنّ الحكومة العراقية وحزب العمّال الأكراد الشيوعيين إذا سيطروا على بعض المناطق في الفترة الأخيرة؛ حرّقوا بيوت عوام أهل السنة، حتى من لم يدخلوا في قتال أو غيره.

ثالثاً: ومما يبين ذلك أيضاً ما نراه من قتل وتشريد ليلاً ونهاراً للشعب المسلم العربي في سوريا، ومع ذلك لم تقم أمريكا بشيء في الدفاع عنهم.

رابعاً: ومن دلائل ذلك أيضاً أننا نجدها -فوق ذلك- مشاركة في قتله وتشريده من أرضه؛ وذلك بمنعها من إقامة مناطق آمنة في سوريا، كما أنّها منعت الذين يدافعون عن دينهم ودمائهم وأعراضهم أن يُزوّدوا بالسلاح، حتى يُقتلوا شرّاً قتلة على أيدي قوات بشار الأسد ومن معه، ومن المعلوم عند الجميع أن نظام بشار الأسد هو من أشدّ الأنظمة في العالم غلواً وتطرفاً وكفراً وسفكاً لدماء الأبرياء من النساء والأطفال.

خامساً: غلّوها الشديد في دعم دولة اليهود، ومناصرتها لهم بالمال والسلاح وكلّ أنواع المساعدة، ولا يخفى أن دولة اليهود هي من أشدّ الدول إرهاباً وسفكاً للدماء؛ حتى إنهم قتلوا من الفلسطينيين وجرحوا مئات الآلاف، ويكفي ما حصل في الفترة الأخيرة من قتل للنساء والأطفال وهدم للبيوت على رؤوس أصحابها، وقطع للكهرباء، بل حتى بيوت الله في الأرض دمّروها، ومما يدلّ أيضاً على غلّوهم الشديد في دعمهم لليهود ما حصل في هذه الأيام؛

عندما أراد «محمود عباس» أن يرفع طلبًا عند ما يسمّى بـ«المحكمة الجنائية»، فماذا فعلت «أمريكا»؟ أزدت وأرعدت، وأعلنت انزعاجها الشديد..

مع أنّ هذه المحكمة تابعة لما يسمّى بـ«الأمم المتحدة»؛ فليست هي «محكمة عدل»، و«أمريكا» تعلم أنّه لن يُقبل طلب «عباس»؛ لأنهم لا يقبلون طلبًا إلا أن يكون مقدّمًا من دولة، ولو قبلوه فسوف يحاكمون الفلسطينيين ويتركون اليهود كما فعلوا ذلك من قبل، وجرائم اليهود في فلسطين تحت سمع العالم وبصره، وكل هذا موثّق بالصورة والصوت، بل عندما قدّم «محمود عباس» طلبًا من ما يسمّى «مجلس الأمن» لأجل تطبيق قرارات ما يسمّى بـ«الأمم المتحدة» رفضت «أمريكا» وتابعتها «أستراليا» و«كندا»، وهذه الدول تزعم مكافحة للإرهاب وهي الساعية في الحقيقة إلى إشعال الحروب وسفك الدماء.

سادسًا: من الذي أشعل نار الفتنة في أفغانستان والعراق؟

فمنذ احتلّت «أمريكا» هذين البلدين، والقتل والقتال وسفك الدماء على أشدّه، وهي الآن تتباكى على ما يجري في أفغانستان والعراق.

سابعًا: بل لم تكتفِ بذلك بل قامت بتسليم العراق إلى إيران حتى يستمرّ مسلسل الدماء والأشلاء، وكما قيل: إن «أمريكا» سلّمت العراق لإيران على طبق من ذهب.

ثامناً: حتى الأرض والسماء والشجر والحجر لم يسلم منها، وذلك بتلويث ما ذكر باستعمال الأسلحة الفتّاقة، ومنها الكيماوية؛ كالفسفور الأبيض - كما اعترفت هي بهذا-.

بل حتى الأجنّة في بطون أمهاتها لم تسلم من كيدهم وشرهم، فكثرت التشوّه في المواليدي في مدينة «الفلوجة» كما صرّح الأطباء هناك.

تاسعاً: ومن جرائمها ما فعلوه من جرائم جسدية وخلقية يندى لها الجبين في سجنى «أبو غريب» و«غوانناموا»، ولم يكتفوا بهذا، بل قاموا بتصوير هذه الأفعال المشينة، من تعرية المساجين، وإلقاء بعضهم على بعض، وهناك مئات الصور التي قاموا بنشرها، حتى قام رئيسهم بمنع نشرها.

وكذلك ما يجري في أفريقيا من ذبح وقتل للمسلمين، وكذلك في روهنجا في بورما.

ومن ذلك ما فعلته بـ«صدام حسين» - ونحن نبرأ إلى الله من أفعاله المخالفة للكتاب والسنة- من التضحية به فجر يوم عيد الأضحى، وهذا يخالف - أيضاً- لقوانينهم التي وضعوها.

عاشراً: تعاونها مع قوى الشرّ والفساد - غير ما تقدّم- وخاصةً نظام الآيات في طهران، وتسليط العصابات الرافضية على أهل السنة في العراق من «فيلق بدر» وغيره، وكم فعل هؤلاء من جرائم جسدية وخلقية ونفسية، من

«ساديّة» بالتعذيب، وانتهاك للأعراض، حتى إنهم يعتدون بذلك على الرجال من أهل السنّة هناك، وهؤلاء لا يكتفون بسفك دم الإنسان فحسب؛ بل يقومون بتعذيبه بأنواع التعذيب التي لم يسمع بها من قبل، ومن المعلوم أنّ هذا الدين الذي هو دين الرافضة من أشدّ وأردى ما ابتدعته العقول الشريرة والنفوس الخبيثة، فهل يُعلم أنّ هناك دين يقدّس الكذب! حتى قالوا: إن تسعة أعشار دينهم التقيّة. وهل علم أنّ هناك دين يقدّس الزنى ويجعله ديناً! وذلك بما يسمّى بنكاح المتعة. وهل علم أنّ هناك دين يقدّس القتل ويدعو إليه في أظلم البقاع! فهم يزعمون أنّ مهديهم إذا خرج يقتل الناس بين الصفا والمروة قتلاً شديداً. ومن المعلوم أنّهم قد ارتكبوا هذا في المسجد الحرام، في بداية القرن الرابع، وألقوا جث حجاج بيت الله في بئر زمزم، وانتهكوا حرمة البيت؛ وذلك بنهبهم للحجر الأسود، كما أنّهم حاولوا أن يكرّروا هذه الجريمة مرّة ثانية قبل نحو ثلاثة عقود.

ومن ذلك ما يفعلونه كلّ سنة من جنون بضرب رؤوسهم، وجرح رؤوسهم بالآلات الحادّة، حتى صغارهم، وينوحون بزعمهم على الحسين عليه السلام.

ولذا فأنا أدعو علماء الشرع، وعلماء التاريخ، وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع إلى دراسة هذا المذهب العجيب، الذي يُعتبر من أعظم ما ابتدعته النفوس الخبيثة.

هذا؛ مع ضعف عقولهم، وضيق عطنهم، وانعدام سعة أفقهم؛ وذلك أنّ كلّ من خالفهم في اعتقاداتهم الفاسدة كفّروه، فلم يسلم صحابة رسول الله ﷺ ولا التابعون بإحسان، ولا من جاء بعدهم إلى يومنا وإلى ما شاء الله.

ومن آخر جرائمهم قتلهم لخمسة من أئمة المساجد ببلدة «الزبير» كما ذكر في إذاعة الرياض منذ أيام^(١).

ومن أجل هذا الغلو الشديد، والتطرّف الكبير؛ هبّت «أمريكا» لنصرتهم والتعاون معهم، وقبل نحو الشهر نشرت بعض الصحف الأمريكية رسالة لـ «أوباما» يطلب التعاون من علي خامنئي -فيما بينهم-، ولم تنفِ «أمريكا» هذا الخبر؛ مما يدلّ هل صحته.

الحادي عشر: ومع هذا كلّ لم تكتفِ «أمريكا» بما تقدم، فطائراتها بدون طيار تجوب العالم لقتل الناس بالظنّة، حتى المسلمين منهم، والذين ليس لهم علاقة بما يجري، وقد أعلن -قبل فترة- المرصد السوري لحقوق الإنسان؛ أنّ الطائرات الأمريكية ومن معها مما يسمّى بـ«قوات التحالف» قتلت خمسين مدنيّاً.

الثاني عشر: وقوفهم ضدّ الأمن والسلام في أماكن كثيرة من العالم، وذلك عندما قامت القبائل اليمنية بالدفاع عن أنفسها؛ قامت هي بضرهم، بينما

(١) ثم تبيّن أن المقتولين أربعة، والخامس أصيب.

الحوثيون - وهم الذين تسببوا في سفك الدماء في بلاد اليمن، واعتدوا على الجامعات، وهدموا دور القرآن - لم تحرك ساكناً في ردعهم بل هي مشاركة لهم.

ومن ذلك أن الحكومة الباكستانية عندما أرادت أن تتفاوض مع بعض رجال القبائل لإنهاء الصراع؛ قامت بقتل بعض زعماء القبائل؛ حتى يستمر مسلسل سفك الدماء ولا يحصل اتفاق.

الثالث عشر: ومما يدل على هذا أيضاً ما صرح به رئيس دولة «كوريا الشمالية» أن «أمريكا» هي سبب شقاء الكوريين؛ ولذا فلن يحصل اتفاق بين الكوريتين إلا بخروج «أمريكا» من «كوريا الجنوبية».

الرابع عشر: وتأكيداً لهذا أيضاً أن الصراع والتقتيل والتشريد في «فيتنام» لم ينته إلا بخروج «أمريكا» ذليلة صاغرة.

الخامس عشر: وتأكيداً لما تقدم أيضاً أن «أمريكا» حينها هزمت من «فيتنام» وانكشمت؛ قلت الحروب والصراعات في العالم بعض الشيء.

السادس عشر: ومما يدل على هذا أيضاً ما جرى سابقاً في «اليابان»؛ وذلك بضررها بالقنابل الذرية؛ فقد قتلوا مئات الآلاف، ولعل «اليابان» لا تزال تشكو إلى الآن من آثار هذه القنابل.

السابع عشر: استعماهم للكذب على نطاق واسع بلا حياء من الله ولا من

الناس، كما اتهموا النظام العراقي السابق بأنه يملك أسلحة مدمرة، ثم تبين أنّ هذه مجرد أكاذيب؛ وإنما تسوّوا بهذا من أجل استمرار مسلسل القتل وسفك الدماء.

الثامن عشر: إثارة الفتن بين الدول، وتأجيج بعضها على بعض، حتى يقع أكبر قدر من التدمير والقتل، وقد ذكر «طه ياسين رمضان» أحد مسؤولي النظام العراقي السابق في أثناء الحرب العراقية الإيرانية أنّ «أمريكا» تزودهم ببعض الأخبار، وتزود إيران أيضًا حتى يشتد القتال فيما بينهم.

ومما يؤيد ما تقدّم: سعي «أمريكا» إلى تقسيم دول المنطقة إلى دولٍ كثيرة حتى تستمر الحروب والنزاعات، وقد بدأوا بهذا في العراق، وهامهم يريدون تقسيمه إلى ثلاث دول؛ وهم يسعون الآن إلى إقامة دولة كردية؛ حتى تستمرّ النزاعات في المنطقة.

وقد صرّح الرئيس الأمريكي السابق «بوش» الابن أنه يسعى إلى إقامة «شرق أوسط» جديد^(١)، بينما هم: «الولايات المتحدة» و«الاتحاد الأوروبي» و«الاتحاد الروسي» و«الحلف الأطلسي»!!

التاسع عشر: سعيهم الحثيث إلى إفساد الأخلاق ونشر الزنى في العالم،

(١) مصطلح «الشرق الأوسط» مصطلح استعماري، يريدون من هذا المصطلح أن يحلّ بدل المنطقة العربية أو الإسلامية.

ويتمثل هذا في مظاهر متعدّدة، منها: ما يسمّى بالمؤتمرات السكانية التي تقام تحت مظلة «الأمم المتحدّة»^(١).

وأشدّ من هذا وأنكى؛ الاقتراح الذي عُرض في «الجمعية الوطنية الفرنسية» ويدعون فيه إلى إقرار ما يسمّى بـ«زواج المثليين» يعنون: أن يعاشر الرجلُ الرجلَ، أو المرأةُ المرأةَ، مع إباحتها تبني الأولاد لهم، وأقسمُ بالله العظيم أنّ الحيوانات لا تفعل ذلك، بل ولا حتى إبليس، وإنما يدعو إليه أمثال هؤلاء من السفلة والمجانين، وهذا الاقتراح في حقيقته؛ محاولة لتخريب الأرض، فهذه «فرنسا» التي يزعمون أنها بلاد التمدّن والحضارة والرقى!

العشرون: الطعن بالرسول الكرام عليهم الصلاة والسلام، والسخرية والاستهزاء بهم، وعلى رأسهم نبينا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ بدعوى الحرّية، كما حصل هذا في أوربّا في عدّة صحف ومجلاّت؛ أمّا ما يتعلّق باليهود فإنّهم لا يجرّؤون على أن يفعلوا هذا معهم.

الحادي والعشرون: أنّهم مع أفعالهم الشريرة، وجرائمهم الكثيرة، أنّهم أشدّ الناس غلوّاً في الاعتقاد، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ

(١) وهذا مصداق لما أخبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام من ظهور الزنى في آخر الزمان.

كَفَرُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴿١﴾.

وقال سبحانه: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُنْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴿٢﴾.

فهم أشد الناس غلوا في الاعتقاد، وفي القول، وفي العمل، وفي كل شيء. وهذه الأمور معلومة - في الواقع - بالضرورة، بل هي أظهر من الشمس في رابعة النهار، وقد استمعتُ إلى إذاعة خليجية يأتون بمحللين، وجلهم بعيد عن النظرة الشرعية، ومع ذلك ينتقدون هذا «التحالف». وكل هذه الجرائم، هي عقيدة متأصلة فيهم في قديم الدهر وحديثه، ولا يخفى ما فعل أجدادهم في الحروب الصليبية من مقتلة عظيمة؛ حتى أخذت الخيول تجري في الدماء، بل فعلوا فعلاً لم يفعله فرعون. حتى إن أحد «بابواتهم» في روما أخرج جثة «بابا» قبله، بعد دفنه بأيام

(١) سورة المائدة، الآيات (٤٢ - ٤٤).

(٢) سورة مريم، الآيات (٨٨ - ٩٣).

وأجلسه على كرسي وأجرى معه محاكمة!^(١) هذا الجنون لا يُعرف في أمة من أمم الأرض إلا فيهم، غير موافقة الراضة لهم في هذه العقيدة التي تنافي الشرع والعقل والفطرة، فهم يزعمون أن مهديهم يخرج أبا بكر وعمر وعائشة عليهن السلام من قبورهم، فيصلب أبا بكر وعمر، ويقيم حدّ الزنى -قاتلهم الله- على أمّ المؤمنين عائشة عليها السلام.

وكّل ما تقدّم مصداقٌ لما أخبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام من وقوع الملاحم بين المسلمين والروم، والروم هم سكان «أوربا» و«أمريكا» اليوم، فهذا مصداق لإخبار الصادق المصدوق عليه السلام.

فنسأل الله أن يكون لإخواننا المسلمين كلّ أرض؛ عوناً ونصيراً، وأن يهياً لهم من لدنه ظهيراً.. اللهم آمين.

الثلاثاء - ١٤٣٦/٤/٧ هـ



(١) انظر: «موسوعة قصة الحضارة» لمؤلفه «ول ديورانت»، المجلد الرابع، الفصل السادس.